من هو جوليان أسانج؟

ذكـــريـــات عـــدد مـــن المـــقـــربـــين منـه

منذ شهرين يتحصن جوليان اسانج مؤسس موقع ويكليكس الشهير في مبنى سفارة الاكوادور فى لندن ، واسانج مطلوب لاستجوابه بشأن مزاعم في السويد بالاعتداء الجنسي . لكنه يرفض السفر الى السويد وسط مخاوف من أن يتم تسليمه الى الولايات المتحدة بسبب موقع ويكيليكس المثير للجدل. وكانت الاكوادور قد منحت اللجوء السياسي للاسترالى أسانج الاسبوع الماضي . فى الوقت نفسه أعلنت الحكومة البريطانية بشكل واضح أن أسانج، الذي ينفي هذه المزاعم، سوف يتم القبض عليه بمجرد أن يخطو خطوة واحدة خارج السفارة .

وتزايدت التكهنات حول طرق الهروب المحتملة، وتحدث فريق أسانج القانوني والحكومة الاكوادورية عن إمكانية توفير المرورالآمن لاسانج من لندن الى الإكوادور. وكان قد ذهب سفراء من عدة دول من أمريكا الجنوبية إلى السفارة الاسبوع الماضي لاظهار تضامنهم مع الاكوادور .

وقال رئيس الإكوادور ان الخلاف الدبلوماسي مع بريطانيا 'يمكن أن ينتهى غدا' إذا أعطت لاسانج ممر آمن إلى أمريكا الجنوبية.

◄ هذا التقرير الذي نشرته صحيفة الغارديان يكشف اسرار جديدة في حياة مؤسس موقع ويكليكس المثير للجدل

□ ترجمة/ ابتسام عبد الله

اسانج من شرفة سفارة الاكوادور

◄ كريستين أسانج: والدته

نشأ جوليان أسانج على مبادئ قويمة أهمها: لا تكذب، عامل الآخرين بشفقة، وإن رأينا سكّيراً في الشارع فعلينا التوقف والسؤال عن حالته، لقد تعلم تلك المبادئ في التعامل مع الآخرين و: (إن اختلف جوليان مع طفل آخر، فلن أقف إلى جانبه مطلقاً، بسبب كونه أبني).

كان جوليان مهتماً جداً في البحث عن الحقيقة مهما كان الموضوع: طب، بيئة، طبيعة، فيزياء، وفي صغره كان يعزف الألحان الكئيبة على القيثارة، وكان مخاطراً أيضا، وقد سألني احد الأشخاص مؤخراً، إن كان قد أحب يوماً العيش في الأكوادور، فأجيب انه كان يحب تسلق الصخور، وعندما كان صبياً أحب أن يصنع الطوف من الخشب والنزول به إلى النهر، وقد أحب أيضا استكشاف الغابات، وعندما أصبح في الـ٢٤ من عمره، انطلق إلى براري تسمانيا ولم يحمل معه غير السكين، لتجربة العيش هناك ومدى مقدرته على تحمل الحياة.

◄ جيمس بول: مسؤول في الويكيليكس

إنه إنسان نشيط بشكل لا يصدق، مع ذكاء متوقد وهو يتمتع أحيانا بالميل إلى الدعابة حتى إن كان ذلك الأمر السخرية من نفسه.

وهنا تبرز كلمة (ولكن) التي لابد من مواجهتها..

إن الجوانب السيئة في شخصية اسانج، قد تم تضخيمها كما حدث مع ايجابياته، الثقة بالنفس إلى درجة كبيرة حتى الوصول إلى حد الخشونة مع الآخرين.

ومن الممكن أن يتصرف جوليان بغرابة شديدة، دون اهتمام بمن هم حوله، وهو مستعد للكذب، مبتهجاً، من اجل أن يحصل على فائدة ما.

وقد بدأت بطبيعة الحال، تتبدى عوامل تضخيم شخصيته، ولم يكن ذلك خطأه، فقد بدأ اسمه في الظهور، وبدأ الناس يتحدثون عنه، ويتردد اسمه في التقارير الإخبارية.

المعلّقون السياسيون، وشخصيات سياسية لها أهميتها، يناقشون كافة حركاته، ويطلقون عليه أحيانا صفة – الإرهابي، ويهددونه أحيانا.

وكانت النتيجة مزيجا عنيفا من الأفكار في رأسه وميل للاعتداد بالنفس والتعامل ببراعة مع الحقائق واعتقاد من انك على حق.

إن الجوانب السيئة في شخصية اسانج، قد تم تضخيمها كما حدث مع ايجابياته، الثقة بالنفس إلى درجة كبيرة حتى الوصول إلى حد الخشونة مع الآخرين. ومن الممكن أن يتصرف جوليان بغرابة شديدة، دون اهتمام بمن هم حوله، وهو مستعد للكذب، مبتهجاً، من اجل أن يحصل على فائدة ما.

◄ ألان روز بريجر، محرر الغارديان

إن هذه العوامل تحرّك اسانج منذ حوالي عامين.

◄ إيان أوفرتون – المسؤول عن تحرير مكتب التحقيقات الصحفية

التقيت بجوليان للمرة الأولى عندما دعوته إلى المكتب للتحدث عن كيفية تدقيق مواقع الحرب العراقية ومنذ البدء، ترك انطباعاً لديّ منذ البداية وقد تحدث عن غباء الـ CNN ومع دوران (الكاميرا) تحول إلى رجل لطيف ومقبول.

ورجل وضع نفسه في موقع الخطر بكشفه أسرار الولايات المتحدة، عليه حماية نفسه.

وعلى الرغم من كونه خبيراً في (التكتم والسرّية) يتحدث اسانج بحرية عندما تكون وحدك معه، وبطريقة لطيفة ورقيقة، وفي أوقات أخرى، ومنها مثلاً – عند النقاش حول صيغة كتابة الأسماء في الويكيليكس– يكون صاحب القرار، غير مهتم بالاستماع إلى آراء الآخرين.

لقد قابلت أسانج مع طبع – مذكراته استغرق اللقاء ٨ ساعات وتم في ظروف حرجة متوترة وكنا بصدد طبع برقيات وزارة الداخلية التي تم الحصول عليها من زميل سابق في الويكيليكس واستغرق ذلك أشهراً من العمل، وبدا لي في ذلك اللقاء، إن كل ذلك الجهد سيذهب هباء بسبب رفض أسانج التعامل مجدداً مع صحيفة الـ نيويورك تايمز، مالم يتعهد مسؤولها بطبع اعتذار في الصفحة الأولى لأنه لم ينشر تقديماً مناسباً حافلاً بالمديح عن سيرة أسانج – مؤسس الويكيليكس.

وقد تم إخبارنا أن اسانج قد بدأ (من خلف ظهورنا) التفاوض مع ناشرين أميركيين آخرين.

وقد بدأ لقاء الساعات الثماني بغضب. ثم تحول اسانج إلى شخص آخر، موافقاً على التعاون مجدداً، كان ذكياً، هادئاً، حاداً وقاطعاً.

وبعد تناول الطعام، الذي كان في خلاله ساحراً، عدنا إلى المناقشات، وتحول أسانج لا يكف عن الصراخ، إنه لن يعمل مع النيويورك تايمز مالم يعتذر المسؤول عنها عما فعل.

وفي اليوم التالي تم الاتفاق معه، وفي تلك الساعات الثماني، بدا ذكياً، عنيداً وشديد الغضب.

اسانج على غلاف مجلة التايم

يعرض وثائق عن الحرب الاميركية في العراق

◄ فوغان سمث: اوى اسانج اكثر من عام

بعد أن قضى أسانج لأكثر من عام في السجن أطلق سراحه بكفالة.

جوليان شخص يمنحك قدراً كبيراً من الدهشة إن دخلت في محادثة معه، أما في الأوقات التالية، فلن ينتبه إليك مطلقاً لأنه يركز كل تفكيره في جهاز الكومبيوتر، انه قد يعمل أحيانا حتى ساعة متأخرة من الليل، وأنا على العكس منه أستيقظ مبكراً وأنام مبكراً.

ولم يكن من السهل تواجده دائماً في المنزل، وليس بسببه بل بسبب الأشخاص الذين يأتون لزيارته، وكان هناك معدل خمسة إلى سبعة أشخاص في البيت معه يومياً، وكانت لدينا مدبّرة منزل جيدة، كما ساهم جوليان في بعض الأعمال ومنها جمع الحطب والبيض أحيانا.

وكان يتصرف في تلك المرحلة بشكل جيد مع ابني وبناتي الأربع، وخاصة الصغرى (٥ أعوام) ويمنحها الحلوى وما شابه، ويحتفل معهم في المناسبات مثل عيد الهالويين.

من الممكن مضايقة جوليان، ولكنه عادة لا ينسجم تماماً مع أناس يمتلكون شخصيات قوية، أنهم سيلومونه وسيلومهم أيضا.

◄ هيثر بروك: صحفي

التقيت اسانج للمرة الأولى، عندما كان مقتنعاً بأن احد القناصين كان يترصده عبر النافذة في مركز للمؤتمرات، وبعد ساعات، وجدته سعيداً وهو يطبع أمام إحدى النوافذ، سألته، لماذا يظن نفسه هدفاً، أجاب "لا أستطيع أخبارك"، وبعد خمس دقائق اخبرني بضرورة السفر إلى واشنطن (العاصمة) من اجل مؤتمر صحفي، سألت لماذا؟ قال، "لا استطيع إخبارك" ومرة ثانية، بعد خمس دقائق، اخبرني عن موضوع – الاغتيال المتلازم (فيديو).

وقد عزا اسانج حافزه إلى تلك التجربة الأولى مع السلطة وهو شاب، (عندما تسلل إلى جهاز الكومبيوتر العائد لأحد جنرالات البنتاغون) إلى رغبته في الاطلاع على تجارب السياسيين، وكانت تلك تجربته الأولى.

وقد شدتني رغبة لإجراء حوار معه (وكنت طالباً آنذاك) فقال لي، "سأوافق بالتأكيد ولكن دعنا نكن المسيح المنتظر بالنسبة لجيل لماذا".

◄ جيرمي زيميرمان، صديق ومؤسس موقع (المربّع الشبكي)

مجموعة تدافع عن الحريات عندما التقينا في عام ٢٠٠٩، فاجأني جوليان كواحد يمتلك انصع العقول من الذين قابلتهم، كانت لديه معرفة واسعة وإدراك عميق للتكنولوجيا وأهميتها لبناء مجتمع أفضل، ومواطنون يتطورون بدلاً من السيطرة عليهم، انه إنسان يتمتع بتفكير شديد التركيز، وعندما يكون أمام جهاز (الكومبيوتر) يصعب على الجميع شد اهتمامه إليهم.

انه شخص واثق جداً من نفسه، ولكنه يريد من أصدقائه أحيانا زرع بعض الشكوك في عقله. وينتقده الناس بسبب ثقته الزائدة بنفسه. وهو كذلك بطبيعة الحال – لأنه لا يقدر أن يقوم أحيانا بهذه المجازفات الجنونية لو لم يكن كذلك. ولكنني اعتقد أن إحساسه بالفائدة العمومية. اكبر من تلك الثقة بالنفس.

وجوليان رحالّة متنقل، يسافر باستمرار، وليست له ارتباطات مادية، ولذلك اعتقد أن إقامته في سفارة إكوادور، لن تكون مريحة بالنسبة إليه، ومن جهة أخرى، بإمكانه التلاؤم والانسجام مع من حوله، يمتلك روح الدعابة والتي قد تكون سوداوية جداً في بعض المرات.

وعندما تسربت للمرة الأولى (قضية السويد) قلت له، "إن كنت قد أخطأت فانك ستدفع ثمن ذلك ولكنك بالنسبة لي ستبقى أنت وما أنجزت"

جوليان شخص يمنحك قدراً كبيراً من الدهشة إن دخلت في محادثة معه، أما في الأوقات التالية، فلن ينتبه إليك مطلقاً لأنه يركز كل تفكيره في جهاز الكومبيوتر، انه قد يعمل أحيانا حتى ساعة متأخرة من الليل، وأنا على العكس منه أستيقظ مبكراً وأنام مبكراً.

وكان ذلك بعد نجاح الـ ويكيليكس الساحق، لقد أكد اسانج مدى مقدرة التكنولوجيا الرقمية على كشف مساوئ المؤسسات، إن الناس الذين ينتقدونه اليوم، عليهم أن يأخذوا موقفاً أفضل تجاهه ومنجزاته.

◄ بيل كيلر، محرر رئيسي سابق في النيويورك تايمز

لم ألتق أبداً بجوليان أسانج، وكافة اتصالاتنا كانت هاتفية، وكافة تلك المحادثات كانت تدور حول لومه لموقف صحيفة نيويورك تايمز تجاهه، وعدم إدراكها بأهمية قضيته وعدالتها، بدلاً من تقديمه لقرائها كرجل معقد ومثير للجدل.

وأنا لا استطيع التظاهر بالتوفيق فيما بين تناقضات جوليان، لقد بدا بطلاً للصحافة الحرّة، (في خلال وقوفه على شرفة سفارة الاكوادور) إنه قائد منظمة تريدان يتم اعتبارها منارة للحقيقة، ولكنه يتباهى بابتداع خدع صبيانية.

◄ مارك ستيفنز، محامي أسانج

إنه يتمتع بذاكرة قوية ويمتلك معلومات موسوعية، أقول ذلك واعنيه بمعنى الكلمة، انه قادر على التحدث معك عن أي بلد في العالم شارحاً بالتفصيل عن أوجه الحياة فيها سياسياً واجتماعياً، تماماً كما نتحدث عن بلادنا – انكلترا، أن رد فعل الناس بالنسبة إليه مختلف، انه شخص تحاك الخرافات حوله، بسهولة تامة، مع أن معظمها لا تستند إلى الحقيقة.

◄ كين لوج – مخرج

لقد اتفق معي صديق مشترك، عندما رفعت تلك الدعوى ضده، وكان سيتم سجنه عالم يطلق سراحه بكفالة، قابلته عدداً من المرات وآخرها في السفارة، كانت في حاجة إلى صلات إنسانية، إلى شيء من النقاش والكلام – خارج موضوع جوليان أسانج، وتحدث عن القضايا السياسية بشكل عام والموضوعات البارزة في هذه الأيام، انه شاب ممتع ويفكر بشكل جيد جداً.

لقد انتقل من الاعتقال القسري في احد البيوت إلى آخر، محاط بالناس ورجال الشرطة، لقد ضحكنا حول بعض الأمور، تقاسمنا المشاعر تجاه مواقف عدد من الأشخاص والذين كان من المتوقع وقوفهم إلى جانبه، وقد أخذت له عدداً من الأفلام، اثنان منهما لي، كان في خلال اللقاء ودوداً وصديقاً.

◄ د. سوليت دريفوس: مؤلف وصحفي

عملت وجوليان لإصدار كتاب (سري) وهو عن مجموعة من المتسللين إلى المواقع المختلفة في الكومبيوتر وكان ذلك ما بين الثمانينات والتسعينات، وقد بدأ أبحاثه بالبحث عميقاً وعميقاً حتى استخرج اشد المصادر الغامضة والسرية، لقد قابلت القليل من الصحفيين المندفعين من أمثاله، فقد يطلبني هاتفياً في منتصف الليل.

انه لا يرتدي ساعة، كان دوما راضياً وقانعاً وغير مكره على العمل، انه شيء نادر، فقد يتصل بي وأنا أكتب فصلاً جديداً ويقول، (لاتكن رقيباً على نفسك عندما تكتب).

وكانت فلسفته: (دع الحقائق تظهر والقارئ سيقرر بعدئذ).

◄ إيان كاتز، نائب سكرتير التحرير – الغارديان

إن اسانج واحد من الذين يقولون الحقيقة وواحد من الذين التقيتهم (بيتر ماندلسون احدهم)، الذين يتوق المرء للتعرف عليهم. وفي المرة الأولى التي التقيته فيها، كان يعاني بشدة من التهاب القصبات.

وأمضينا ساعة كاملة نتحدث عن كيفية العمل بعيداً عن آذان الـ CIA واخبرني عن أنواع من الهواتف وعلمني كيفية تعيين عدد من الرموز، وبدا ذلك الأمر بالنسبة لي وكأني دخلت في نادٍ سري خاص.

وفي الأسابيع التالية تم اتصالنا عبر الانترنت – بعد منتصف الليل.

أما آخر لقاء وجهاً لوجه معه، فكان أشبه بأمر تجريدي ودام أربع ساعات في مجمع نورفولك، في خلال انتظار نطق الحكم بتسليمه إلى بلاده.

وفي ذلك الوقت، لأسباب معقدة، اتخذ اسانج موقفاً ضد صحيفة الغارديان معتبراً إياها تهديداً اشد من البنتاغون.

وفي قاعة الينغهام، تحدث جوليان كاشفاً عن جوانب عدة من شخصيته، وجرت عند ذلك مناقشات عميقة حول أهمية الانترنت، وكيفية نشر عدة ألوف من الأسرار المهمة جداً والخاصة بالقضايا السياسية والدبلوماسية، ومنها برقيات سرية للغاية.

افترقنا بسلام وقال جوليان: أنا إنسان وديع، وأنا لن أبادر بالكلمة الأولى.

عن الغارديان

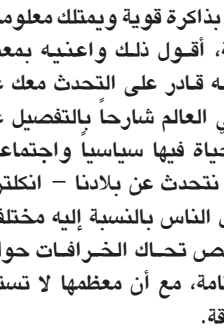

جوليان أسانج

الولادة: ٣ تموز ١٩٧١– كوينزلاند، استراليا
الجنسية: استرالية
أطفال: دانيال أسانج
الوالدان: كريستين آن هوكنز– بريت أسانج
العمل: ناشط سياسي– رئيس تحرير والمتحدث باسم ويكيليكس

◄ نبذة عن حياته

عاش أسانج في عدد من الدول وكانت له أنشطة سياسية فيها وظهور علني أمام الجماهير متحدثاً ضد قمع الحريات وحرية الصحافة بالذات وإلغاء الرقابة عليها، وعدم التحقيق مع الصحفيين بشأن آرائهم.

نال جوليان أسانج عدداً من الجوائز الهامة ومنها جائزة منظمة العفو الدولية، واختاره قراء مجلة "التايم" الأميركية، شخصية عام ٢٠١١، وحصل على الميدالية الذهبية لمؤسسة سيدني للسلام في عام٢٠١١، وجائزة مارثا غرينهورن للصحافة.